

الوافي في الوفيات

يحكى أنه كان يحفظ في تعبير الرُّوِّيا عشرة آلاف ورقة وثلاث مائة ونيِّف وسبعين ورقة .
توفي سنة تسع وسبعين وأربع مائة .

ابن المصَّوفيِّ - الوزير .

حيدرة بن المفرِّج بن الحسن الوزير زين الدولة ابن المصَّوفيِّ أخي الرئيس الوزير مسيِّب .
لم يزل حتى عمل على أخيه وقلعه من وزارة صاحب دمشق مجير الدِّين . وولي منصبه فأساء
السيرة وظلم وعسف وارتشى ومقت . وبلغ ذلك مجير الدين فطلبه إلى القلعة على العادة فعدل
به الجاندارية إلى الحمَّام وذبح صبرا . ونصب رأسه على حافة الخندق وذلك سنة ثمانٍ
وأربعين وخمس مائة . وطيف برأسه والناس يعلنون بلعنته ويصفون أنواع ظلمه وتفدُّنه في
الفساد ومقاسمته اللِّصوص وقطَّاع الطريق على أموال الناس المستباحة . وزحف العوامُّ
والغوغاء على منازلهم ومخازنهم وغلاَّتْه وأثاثه وذخائره فانتبهوا منها ما لا يحصى وغلبوا
أعوان السلطان بالكثرة . وسيأتي ذكر أخيه مؤيد الدولة المسيِّب في حرف الميم .
أبو الحسن الصعَّاني .

حيدرة بن عمر بن الحسن بن الخطاب أبو الحسن الصعَّاني . كان من أعيان الفقهاء على
مذهب داود بن علي . أخذ الفقه عن أبي الحسن عبد الله بن أحمد بن المغلِّس وعنه الفقهاء
الدَّاودية ببغداد . وله مختصر في مذهب داود وكتاب آخر عمله على الجامع الصغير لمحمد بن
الحسن . وقد حدَّث عن أبي جعفر أحمد بن محمد بن عقبة الشَّيبانيِّ وأبي الحسن بن
المغلِّس وغيرهما وتوفي سنة ثمانٍ وخمسين وثلاث مائة .
الرَّضِيَّ الذَّقِيب .

حيدرة بن المعمَّر بن محمد بن المعمَّر بن أحمد بن محمد بن محمد بن عبيد الله . ينتهي
إلى علي بن الحسين بن علي بن أبي الطالب أبو الفتوح ابن الذَّقِيب الطَّاهريِّ أبي الغنائم
كان يلقَّب بالرَّضِيَّ . حفظ القرآن في صباه وقرأ الأدب وسمع من أبي الحسين المبارك بن
عبد الجبَّار المصَّيرفي وغيره وكتب بخطه مليحاً بعد وفاة أبيه . وكان شاباً سرياً مليح
الصورة رائع الشباب طريف المعاني اخترمته المنية في عنفوان شبابه . توفي سنة اثنتين
 وخمس مائة .

سراج الدِّين ابن الغمر القوصي .

حيدرة بن الحسن بن حيدرة بن علي بن أحمد بن الغمر القاضي أبو المناقب سراج الدين
القوصي . قال كمال الدين الأدفوي جعفر : كان عالماً فاضلاً حاكماً بالأعمال القوصية .

روى عنه السَّخَاوِي والحسن بن محمد بن الذَّهَبِي وغيرهما . قال السَّخَاوِي : أنسنا ابن الغمر
لنفسه في خامس شوال سنة ثلاثٍ وثلاثين وخمس مائةٍ بقوص يرثي قزَّازاً : من الطويل .
بكى ففدك المكُّوك والمقبض السَّبط ... وناح عليك الذَّير والتَّخت والمشط .
وأعولت الألطاح والمغزل الذي ... تدوَّره فيها أناملك السَّبط .
أنامل لم تخلق لشيءٍ سوى السَّدى ... أو اللِّقَط والتَّخْلِص يا حبَّذا اللِّقَط .
منها : .

سقى وابل الوسميَّ قبرك دائماً ... فما كنت ذا حيفٍ وما كنت تشتطُّ .
فما تنتج الأيَّام مثلك آخراً ... إلى أن يبيض الذَّيب أو ينبح البطُّ .
ومن شعره أيضاً : .

تبكي المواسير والألطاح والبكر ... على ابن سمرة لما اغتاله القدر .
والمشط يندب والمنتَّيت يسعده ... وحقَّ للذَّول أن يبكيه والحفر .
إذا استوى فوق ظهر الذَّول وانبسطة ... رجلاه في الزَّرزرايا وهو متَّزر .
وصابت يده المكُّوك واختلفت ... يسراه مقبضها والذَّير منحدر .
فما المهلهل أو سيف بن ذي يزنٍ ... أو من ربيعة في الهيجاء أو زفر .
كأنما مغزل الألطاح في يده ... إذا تناوله صمصامةٌ ذكر .

ومن شعره يرثي ملاَّحاً : من الخفيف .
من لجرِّ اللِّبَّان في الذَّعلين ... ولإلقا المرسى على الأنبطين .
واعتقال المدرا وقد سكن الرُّي ... ح بزعم السَّفَّار في تشرين .
والمجاذيف من بها مستقلٌّ ... بعدما قد أتاك ريب المنون .
من يلالي لصحبه كلُّ وقتٍ ... بنشيدٍ جزلٍ وصوتٍ حزين .
يطرب الأروع الحليم فيلهو ... ويسلِّي بالحسِّ لبَّ الحزين